

التشريعات الملكية في عهد
الملك غازي ملك العراق

١٩٣٣ - ١٩٣٩

د. غازي دحام فهد المرسومي

كلية التربية المحويت
جامعة صنعاء



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

يحاول الباحث من خلال دراسته التشرifications الملكية في عهد الملك غازي متابعة نشاط هذه الدائرة المهمة من دوائر البلاط الملكي العراقي، بعد أن تناول بدايات تأسيس هذه الدائرة وعملها منذ تتويج الملك فيصل الأول على عرش العراق في ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٢١ وحتى وفاته في ٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣م وذلك في جزء من رسالته التي أعدها لنيل درجة الدكتوراه المعنونة (البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية (١٩٢١ - ١٩٣٣) وسيحاول هذا البحث متابعة عمل هذه الدائرة في مرحلة مهمة من تاريخ العراق المعاصر، وهو إضافة متواضعة في حقل الدراسات التاريخية الاجتماعية والإدارية، وهو دون شك يسهم في تعريف المؤسسات المختصة حالياً بعمل التشرifications في العراق بالبدايات والتطورات اللاحقة لعمل هذه الدائرة، والجذور التاريخية لعدد من المراسم والتقاليد والأعراف الدبلوماسية في عمل التشرifications وطبيعة واجبات هذه الدائرة، عندما تولى الملك غازي عرش العراق ١٩٣٣ - ١٩٣٩. فقد اعتمد الباحث في بحثه بشكل كبير على المصادر الأصلية والتي تأتي في مقدمتها وثائق البلاط الملكي العراقي، والتي ما تزال تشكل مجالاً خصباً لمن يريد الكتابة عن تاريخ العراق المعاصر، في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكذلك اعتمد الباحث على الصحافة العراقية التي كانت تتابع أنشطة الملك غازي ودوائر البلاط بشكل يومي.

وكل ما يكتب من بحوث جديدة لا بد أن تتمخض عن مجموعة من المعطيات المهمة التي من شأنها أن تساعد على تكامل فهمنا لتاريخنا المعاصر.

تمهيد:

بدأ عمل التشريفات في الدولة العراقية منذ قدوم الملك فيصل الأول إلى بغداد^(١)، أي قبل تتويجه في ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٢١م، وكان يقوم بتنظيم مقابلاته وزياراته وما يتعلق بعمل التشريفات فهمي المدرس^(٢). وعندما ما توج فيصل ملكاً على عرش العراق وبدأ بتنظيم مؤسسات البلاط الملكي اختار فهمي المدرس الذي واكبه منذ قدومه إلى العراق وحتى تتويجه رئيساً لدائرة الأمناء والتشريفات، كما تم تعيين كل من ناصر صفاء الدين النقيب ومحمد جعفر الشبيبي وخير الدين العمري ومحمد باقر الكاظمي بوظيفة تشريفاتي^(٣). وبدأت هذه الدائرة بممارسة عملها في البلاط الملكي في اليوم الأول لتتويج الملك فيصل، إذ نظمت برنامج استقبال الملك للمهنيين بتتويجه من وفود الألوية التي حضرت إلى بغداد للمشاركة في حفل التتويج^(٤). واستمرت على مواصلة عملها في تنظيم مقابلات الملك وزياراته.

وفي مارس (آذار) ١٩٢٢ ولا تساع أعمال التشريفات الملكية استحدث منصب مدير التشريفات الملكية الذي شغله آنذاك وكالة خير الدين العمري الذي أصبح مسؤولاً عن تنظيم مهام التشريفات الملكية أمام رئيس الأمناء^(٥).

(١) للتفصيل عن التشريفات الملكية في عهد فيصل الأول يراجع: غازي دحام فهد الموسوي، البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

(٢) جريدة "العراق" ١٥ آب ١٩٢١م.

(٣) د. ك. و. ملفات البلاط، الملف ٢٥٢٣، مراسلات مختلفة، وثيقة ٧٠، ص ٧٠.

(٤) جريدة "العراق" ٢٦ آب ١٩٢١م.

(٥) د. ك. و. ملفات البلاط، الملف ٢٥٢٨، مقترحات إلى مجلس الوزراء، وثيقة ١٥، ص ١٧.

وفي فبراير (شباط) ١٩٢٦م استقال خير الدين العمري من منصب مدير التشريفات الملكية لانتخابه نائباً في المجلس النيابي عن لواء (محافظة) الموصل، فصدرت إرادة ملكية بتعيين جميل الراوي بدلاً عنه^(٦).

وشهد مايو (أيار) ١٩٢٧ استحداث منصب (مديرة التشريفات) الملكية، واختير لهذا المنصب الجديد السيدة رفيقة زوجة ساطع الحصري^(٧). كما عين محمد مهدي الجواهري بوظيفة تشريفاتي في دائرة التشريفات^(٨). وكانت رفيقة الحصري تقوم بالإشراف على إعداد برنامج استقبال الملكة للمواطنات وتنظيم الحفلات التي تقيمها الملكة في بعض المناسبات، فضلاً عن اهتمامها بتأثيث البلاط بالقطع التراثية^(٩).

في مايو (أيار) عام ١٩٢٨، استقال جميل الراوي مدير التشريفات الملكية لانتخابه نائباً في مجلس النواب^(١٠). ولم يعين بديل عنه، إذ شهد يوليو (تموز) ١٩٢٨م، بداية مرحلة جديدة في عمل التشريفات الملكية، إذ تم استحداث مديرية عامة للتشريفات تابعة لوزارة الخارجية^(١١). وأصبحت هذه الدائرة مسؤولة عن

(٦) المصدر نفسه ، ملفات المزارع الملكية، ملف ٥٦٥، متفرقة، الوثيقة ٦، ص ٧.

(٧) د.ك. و ، ملفات المزارع الملكية، ملف ٥٦٥، متفرقة الوثيقة ٦، ص ٧.

(٨) المصدر نفسه ، الملف ٤، موظفو البلاط، الوثيقة ١٣٥، ص ١٥٣.

(٩) المصدر نفسه ، الملف ٩٩، الأنظمة والتشريفات ، الوثيقة ١٤٥، ص ٢٥٦.

(١٠) المصدر نفسه ، ملفات المزارع الملكية، الملف ٧٣٨، مستندات صرف، وثيقة ٩، ص ٩.

(١١) المصدر نفسه ، الملف ٩٩٠، الأنظمة والتشريفات، الوثيقة ١٦٢، كتاب من رئيس الديوان

الملكي إلى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ يوليو (تموز) ١٩٢٨، ص ٢٨٤.

عمل التشريرات في البلاط الملكي والحكومة^(١٢)، لذا قررت رئاسة الديوان الملكي إلغاء وظيفة مدير التشريرات وأبقى على منصب مساعد مدير التشريرات فقط^(١٣). واقتصر عمل التشريرات في البلاط على تنظيم مقابلات الملك للمواطنين^(١٤). وفي ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩، صدرت في جريدة الوقائع العراقية تعليمات تنظيم عمل التشريرات في البلاط الملكي والدولة^(١٥).

(١٢) الملفة نفسها، الوثيقة ١٤٦، ص ٢٥٧.

(١٣) وزارة الداخلية، سجل الحكومة العراقية، بغداد، ١٩٢٩، ص ١١.

(١٤) د.ك. و ، ملفات البلاط، الملفة ٢٨٥٣، التشريرات، الوثيقة ٢٨، ص ٣٩.

(١٥) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٨٠٦، نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩.

وكان الملك يهتم شخصياً بمتابعة البرنامج الذي تعدده دائرة التشرريفات للحفلات الرسمية التي تقام برعايته ويعطي بعد انتهائها ملاحظات عليها إلى رئاسة الديوان الملكي لإخبار دائرة التشرريفات العامة بها. وقد أبدى الملك ملاحظاته السلبية على الحفل الذي أقيم في ٢٣ إبريل (نيسان) ١٩٣١ لاستقبال أول مجموعة من الطيارين العراقيين احتفاءً بقومهم إلى العراق بعد أن أكملوا دراستهم في بريطانيا، ودعا إلى تأليف لجنة دائمية، تأخذ على عاتقها إعداد المنهاج الخاص بأي حفلة يدعى إليها الملك^(١٦).

وبعد أشهر من ملاحظات الملك السلبية في حفل استقبال الطيارين، صدرت في ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣١، إرادة ملكية بتعيين تحسين قنري رئيساً للتشرريفات في البلاط^(١٧). وأعيد لدائرة التشرريفات في البلاط مهامها ومركزها داخل البلاط، وتم الاكتفاء بمأمور تشرريفات في وزارة الخارجية^(١٨). وكان آخر أعمال دائرة التشرريفات في البلاط في عهد الملك فيصل الأول، إعداد برنامج سفره إلى أوروبا في ١ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣^(١٩).

(١٦) د. ك. و. ملفات البلاط، الملف ٩٩٠، الأنظمة والتشرريفات، الوثائق ١١٤-١١٧، ص ٢١٨-٢٢٢.

(١٧) المصدر نفسه، الملف ٢٠٠٥، دائرة التشرريفات، الوثيقة ٢٤، كتاب من رئيس الديوان الملكي إلى سكرتير مجلس الوزراء، بتاريخ ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣١، ص ٢٦.

(١٨) جريدة العالم العربي، يناير (كانون الثاني) ١٩٣٢م.

(١٩) د. ك. و.، ملفات البلاط، الملف ٢٢١٢، الأسفار خارج القطر، الوثيقة، منهاج سفر حضرة صاحب الجلالة إلى أوروبا في سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣، ص ٥.

التشريعات الملكية في عهد الملك غازي.

لم تشهد بدايات عهد الملك غازي تغييراً في الهيكل الإداري لدائرة التشريعات الملكية وبقي تحسين قدرتي يشغل منصب رئيس التشريعات الملكية، والذي حددت مسؤوليته في البلاط الملكي بأنه المسؤول عن تنظيم الحفلات والمراسم والولائم الملكية وجميع المقابلات الرسمية مع الملك، يساعده في هذه المسؤولية محمد باقر الكاظمي الذي يعمل بوظيفة مساعد رئيس التشريعات منذ بداية تشكيل هذه الدائرة في عهد الملك فيصل الأول ومعه بعض الموظفين^(٢٠).

وكان أول برنامج للتشريعات أعد في عهد الملك غازي هو منهاج افتتاح مجلس الأمة بصورة غير اعتيادية في ١١ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣^(٢١). لتأدية الملك اليمين القانونية أمام المجلس، وقد حددت دائرة التشريعات الملكية مراسم الافتتاح كما يأتي:

١- يصطف الجنود من البلاط الملكي في شارع الإمام الأعظم إلى بناية مجلس الأمة ويكون حرس الشرف عند مدخل بناية المجلس.

٢- يتحرك موكب صاحب الجلالة من البلاط الملكي العامر في الساعة الرابعة والدقيقة ٥٠ بعد الظهر على الترتيب الآتي:

سيارة مدير الشرطة العام.

سيارة أمين العاصمة ومتصرف بغداد.

سيارة رجال البلاط الملكي.

(٢٠) الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦م ، مجلة دنكور للطبع والنشر، ١٩٣٦، ص ١٥.

(٢١) د.ك.و، ملفات البلاط، الملف ٢٠٩٦، البرلمان، الوثيقة ٧٥، ص ١٢٢.

الحرس الملكي
سيارة صاحب الجلالة
المرافقون خيالة
الحرس الملكي

٣- عند وصول الموكب الملكي بناية المجلس، يؤدي الحرس التحية الملكية ويستقبل فخامة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء جلالتهم عند مدخل الباب، ثم يدخل جلالتهم الغرفة المعدة لاستراحة جلالتهم.

٤- في الساعة الخامسة بعد الظهر يدخل جلالة الملك قاعة المجلس فيستقبله الأعيان والنواب والمدعوون وقوفاً، وبعدما يعتلي جلالتهم العرش يؤدي اليمين القانونية والجميع وقوفاً، ثم يغادر جلالتهم المجلس يودعه فخامة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء إلى باب بناية المجلس.

٥- يعود الموكب الملكي بموجب الترتيبات السابقة ومن نفس الطريق التي أتى منها.

٦- يمنع السير في الطريق من البلاط إلى المجلس من الساعة الرابعة والدقيقة ٤٥ إلى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر.

اللباس:

للملكيين رسمي أبيض ولضباط الجيش والشرطة البزات الرسمية مع الأوسمة.

وكانت أول رسالة يطلع عليها الملك غازي عن طريق دائرة التشرifications الملكية وردت إليه بعد تتويجه، هي رسالة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا الذي جاء في بدايتها "جلالة أختينا.. بما أنني راغب في الاحتفاظ بدون انقطاع بصلات

الصداقة وحسن التفاهم السائدين لحسن الحظ بين مملكتين فقد عازمت على تعيين بصفة سفير فوق العادة ومفوضي في بلاط جلالنكم معتمدي والمتمتع بمحبتتي السر (فرانسييس هنري همفريز)^(٢٢).

ومن المفيد ذكره أن (همفريز) كان سفيراً لبريطانيا في بغداد حتى وفاة الملك فيصل الأول، والإجراء كان مجرد تجديد لمهامه لمجيء ملك جديد للعراق.

بدأت مديرية التشريفات الملكية في ١٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣، بتنظيم مقابلات الملك فاستقبل كلا من السفير البريطاني والقائم بالأعمال الإيطالي والأمريكي كلا على انفراد. كما استقبل الملك في ١٨ من الشهر نفسه السفير البريطاني للمرة الثانية يرافقه القائد العام للقوات الجوية البريطانية في العراق. كذلك استقبل وفود فلسطين وشرقي الأردن وسوريا الذين قدموا إلى الملك تعازيهم بوفاة الملك فيصل الأول. كما استقبل الملك في ٢٠ من شهر سبتمبر (أيلول) الدكتور (غروبا) وزير ألمانيا المفوض في العراق، وفي اليوم نفسه استقبل وفد لواء (محافظة) كركوك الذي قدم باسم أبناء اللواء التعزية إلى الملك^(٢٣).

في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣ أرسلت مديرية التشريفات في وزارة الخارجية إلى دائرة التشريفات الملكية، أوراق اعتماد السر فرنسيس همفريز سفير بريطانيا في بغداد مع ترجمتها إلى اللغة العربية، والتمست إعلامها بالموعد الذي سيحدده الملك لقبول تقديم أوراق الاعتماد. وتم استقبال السفير همفريز في اليوم

(٢٢) د.ك.و، ملفات البلاط، الملف ٤٦٢٩، التعيينات والتشكيلات ١٩٣١-١٩٤٢ الوثيقة ٣٦، رسالة من الملك جورج ملك بريطانيا إلى الملك غازي بتاريخ ١٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣، ص ٣٨.

(٢٣) جريدة "العالم العربي" ١٧، ١٩، ٢١، سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣.

التالي ٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣ دون إجراء المراسيم المعتادة في مثل هذه المناسبات^(٢٤).

وكان من ضمن مهام رئاسة التشرifications الملكية تنظيم استقبال الملك لسفراء الدول عند سفرهم خارج العراق بمهمة رسمية أو التمتع بإجازة خاصة وكذلك استقباله لهم عند عودتهم إلى العراق. ففي ٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣ استقبل الملك غازي الوزير الألماني المفوض غروباً لعودته إلى العراق بعد تمتعه بإجازة خاصة قضاها في فلسطين^(٢٥).

وعملت التشرifications الملكية في عهد الملك غازي على تنظيم استقباله للمواطنين على اختلاف أديانهم وقومياتهم، فقد استقبل الملك في ٩ أكتوبر (تشرين الأول) رؤساء الطوائف المسيحية والشيخ محمود الزعيم الكردي المعروف ورؤساء عشائر بشدر عباس محمود آغا ورسول آغا ومحمد آغا عثمان وأحمد آغا رسول بيرون آغا وقادر آغا مصطفى^(٢٦).

وفي يومي ١٤ و ١٦ أكتوبر (تشرين الأول) استقبل الملك السفير البريطاني، ويلاحظ أن الأشهر الأولى من عهد الملك غازي شهدت مقابلاته المستمرة للسفير البريطاني حيث "تميزت الأيام الأولى لعهد غازي بمجاراته للإنكليز، فقد أخذ يجتمع

(٢٤) د.ك.و، ملفات البلاط، الملف ٤٦٢٩، التعيينات والتشكيلات ١٩٣١-١٩٤٢ الوثيقة "٣٥" ص ٣٧.

(٢٥) جريدة "العالم العربي" ٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣.

(٢٦) المصدر نفسه، أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣.

بالسفير البريطاني بصورة مستمرة ويؤكد له خلال ذلك بأنه حريص على الأخذ بنصائحه وبأن تبقى علاقته به مثمما كانت أيام والده^(٢٧).

وشهد شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٣ استقبال الملك محمد أمين الحسيني وذلك لاعتزامه السفر إلى فلسطين. كما استقبل الملك الجنرال (هيدلم) مفتش مدرسة الأركان بمناسبة انتهاء مهام عمله. أما في شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٣ فقد استقبل الملك كلا من الشيخ محمد بن عيسى الخليفة من أمراء البحرين والأب (أوغستين) رئيس الرسالة الكرملية في بغداد والأب انستاس (ماري الكرمللي) والفريق (روان روبنسن) المفتش العام للجيش العراقي وذلك لانتهاء خدماته وحضر المقابلة طه الهاشمي رئيس أركان الجيش كما استقبل الملك أمير اللواء خليل زكي أمر المنطقة الجنوبية وسعيد البدي ممثل لجنة الشباب التي أقامت احتفالا حول قبر الملك فيصل. كذلك استقبل (غروبا) وزير ألمانيا المفوض والشيخ محمد المعمر القائم بأعمال المفوضية العربية السعودية وتوفيق السويدي مندوب العراق في عصبة الأمم بمناسبة سفره لتقلد زمام منصبه. والمستر (هوك) مستشار وزارة المالية والسفير البريطاني (همفريز) وبكر صدقي أمر المنطقة الشرقية، والدكتور (كاروجي بوزي) مدير التشكيلات الزراعية الصناعية في روما والمستر (بول نابنشو) الوزير المقيم لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية الذي قدم أوراق

(٢٧) لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق، في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٧، ص ٦٦.

اعتماده إلى الملك. كما استقبل الملك إحسان الجابري من الشخصيات السياسية السورية^(٢٨).

وكان من الطبيعي أن تشهد الأشهر الأولى من عهد الملك غازي زخماً في أعداد الذين استقبلهم الملك فمنهم المعززون بوفاء والده والمهنتون باستلامه العرش فضلاً عن الزيارات المتعددة لسفراء الدول. كذلك استقبل المعينين بوظائف جديدة والوفود العربية والأجنبية التي تزور العراق^(٢٩).

وكانت من المهام التي توكل إلى دائرة التشريفات الملكية هي تمثيل الملك في عدد من المناسبات الاجتماعية وبناءً على أمر من الملك. فكانت تمثله في تقديم التعازي أو المشاركة في تشييع أو زيارة مريض في بيته أو في المستشفى الملكي من المسؤولين في الدولة أو من الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد^(٣٠). كما كانت تمثله دائرة التشريفات الملكية لدى الهيئات الدبلوماسية المقيمة في العراق في بعض تلك المناسبات الأنفة الذكر. ففي ٢٩ إبريل (نيسان) ١٩٣٦ أوفد الملك رئيس التشريفات تحسين قدري إلى دائرة المفوضية المصرية ببغداد لنقل تعازي الملك بوفاء الملك فؤاد ملك مصر، إلى القائم بالأعمال. كما أعلن الحداد

(٢٨) جريدة "العالم العربي"، ٥، ٦، ١٠، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٨ كانون الأول ١٩٣٣، يعقوب الخوري، دليل المملكة العراقية، السنة الأولى ١٩٣٥ — ١٩٣٦، مطبعة الأمين، بغداد، ١٩٣٥، ص ٦٤.

(٢٩) يشير الباحث لاحقاً إلى المقابلات المهمة في عهد الملك غازي بعد أن بين في الأشهر الأولى من عهد الملك طبيعة هذه المقابلات.

(٣٠) جريدة "العالم العربي" ١٧، ٢٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٣، "الأوقات العراقية" ١٥ مارس (آذار) ١٩٣٤.

يقصر الزهور والديوان الملكي لمدة أسبوع^(٣١). وفي ٢٦ فبراير (شباط) ١٩٣٨م تم إيفاد محمد باقر مساعد رئيس التشريفات الملكية إلى دار المفوضية الإيرانية للتعزية باسم الملك غازي لوفاة (أقاي سمعي خان) وزير خارجية إيران^(٣٢).

وكان الملك غازي كجزء من رعايته للمواطنين بمختلف أديانهم، يوفد مندوبين من رئاسة التشريفات الملكية لتمثيله في المناسبات والأعياد الدينية^(٣٣).

ففي ٢ (يناير) كانون الثاني ١٩٣٤ أوفد الملك تحسین قدری رئیس التشريفات الملكية إلى رؤساء الطوائف المسيحية لتهنئتهم بحلول السنة الجديدة^(٣٤). كما أوفده إلى مقر رئاسة الطائفة اليهودية لتهنئتها ورئيسها (ساسون خضوري) بعيد المظلة^(٣٥).

ومن مهام دائرة التشريفات الملكية الأخرى الإشراف على مآدب الإفطار التي كان الملك يقيمها في شهر رمضان المبارك لمختلف الشرائح الاجتماعية والسلطتين التشريعية والتنفيذية. وأولى المآدب التي أقيمت في عهده هي مأدبة الإفطار التي أقيمت في ٢٣ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٣ لأعضاء مجلس الأعيان^(٣٦). كما كان من مهامها تنظيم استقبال الملك للسادة المعينين في وظائف جديدة من درجة مدير

(٣١) جريدة "الطريق" ٢٧ فبراير (شباط) ١٩٣٨.

(٣٢) جريدة "الاستقلال" ٢٧ فبراير (شباط) ١٩٣٨.

(٣٣) جريدة "العالم العربي" ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٣.

٩ مايو (آيار) ١٩٣٤.

٢٢ يوليو (تموز) ١٩٣٤.

(٣٤) المصدر نفسه "٣" يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤.

(٣٥) جريدة "الأوقات العراقية" ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٥.

(٣٦) جريدة "العالم العربي" ٢٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٣.

عام صعودها والذين يحضرون إلى البلاط الملكي لتقديم الشكر إلى الملك غازي على تعيينهم^(٣٧).

ومن الأعمال الأخرى التي كانت تقوم بها دائرة التشريفات هو فتح سجل التشريفات في البلاط الملكي في عدد من المناسبات وهي عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى المبارك وكذلك عيد تتويج الملك غازي وعيد ميلاده في ٢١ مارس (آذار) من كل عام وعيد النهضة الذي يصادف يوم ٩ شعبان وهو يوم انطلاق الثورة العربية عام ١٩١٦ فضلاً عن مناسبات أخرى يفتح فيها السجل بناء على أمر من الملك ليسجل فيه المهنئون أسماءهم. ففي ٩ يناير (كانون الثاني) أعلنت دائرة التشريفات الملكية في بيان لها نشر في الصحف المحلية جاء فيه (لمناسبة مرور أول عيد على ارتحال جلالة الملك فيصل. تقرر ألا تقام مراسيم التبريكات في عيد الفطر المبارك ويكتفى بفتح سجل التشريفات في البلاط الملكي يسجل فيه أسماء الذوات المهنتين وذلك في اليوم الأول فقط من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر)^(٣٨) ..

وكان من بين الأعمال المناطه بدائرة التشريفات الملكية منهاج تقديم أوراق السفراء او الوزراء المفوضين للدول إلى الملك. ففي يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤ ابلغ تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية بكتاب رسمي وزير إيران المفوض المعين في العراق بان تقديم اوراق اعتماده إلى الملك يوم الأحد ١٤ يناير (كانون الثاني)

(٧) جريدة "الأوقات العراقية"، "٣" نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٣.

(٣٨) جريدة "العالم العربي"، ١٠، يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤م.

١٩٣٤^(٣٩)، وأرقلت الدائرة في كتابها المنهاج الذي أعدته في هذه المناسبة وهو أول منهاج تقديم أوراق اعتماد تعدده دائرة التشريفات الملكية في عهد الملك غازي لأن الممثلين الذين قدموا أوراق اعتمادهم قبل المفوض الإيراني إلى الملك غازي كانوا معينين أصلاً في عهد الملك فيصل، فجرت عملية تجديد، لتبني العرش من قبل ملك جديد في العراق دون إجراء مراسم الاستقبال الاعتيادية في مثل هذه المناسبة وكان المنهاج على النحو الآتي: -

- ١- تقام المراسم في البلاط الملكي صباح يوم الأحد الموافق ١٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤ في الساعة (١١) ونصف زواله قبل الظهر .
- ٢- يذهب رئيس التشريفات ومدير التشريفات في وزارة الخارجية بسيارتين ملكيتين إلى المفوضية الإيرانية في الساعة (١١) من اليوم المذكور ويستصحب رئيس التشريفات معالي الوزير المفوض الميرزا عناية الله خان سميعي في إحدى السيارتين الملكيتين.
- ٣- يتحرك الموكب من المفوضية الإيرانية متوجهاً إلى البلاط الملكي في الساعة (١١) والدقيقة ١٥.
- ٤- يصل معالي الوزير المفوض إلى البلاط الملكي الساعة (١١) والدقيقة (٢٥) ويستقبله المرافق الأول واحد المرافقين لصاحب الجلالة عند مدخل البلاط الملكي.
- ٥- حين وصول معالي الوزير إلى البلاط الملكي تصدح الموسيقى العسكرية بالنشيد الوطني الإيراني، وبعد ذلك يستعرض معالي الوزير حرس الشرف من الحرس الملكي.

(٣٩) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٧٤١، تقديم أوراق الاعتماد ١٩٣٢-١٩٣٦، الوثيقة ٤٠، ص ٤٥

٦- بعد استعراض حرس الشرف يذهب معالي الوزير الى بهو الانتظار حيث يقدم له معاليه معالي رئيس الديون الملكي ومعالي كبير الامناء.

٧- يعرض كبير الامناء حضور معالي الوزير المفوض إلى الحضرة الملكية وبعد صدور الإرادة يستصحب معالي الوزير إلى الحضرة الملكية حيث يقدمه لصاحب الجلالة فخامة وزير الخارجية .

٨- لدى المثل في الحضرة الملكية يقدم معالي الوزير المفوض أوراق اعتماده ويتلو خطابه ويجب حضرة صاحب الجلالة عنه وبعد انتهاء المراسم يستأذن بتقديم حاشيته لحضرة صاحب الجلالة ثم يستأذن ثانية بالخروج بصحبة فخامة وزير الخارجية .

٩- يعود معالي الوزير المفوض بنفس النظام المتبع عند مجيئه بموجب الفقرة (٢) أعلاه^(٤٠).

واستمرت دائرة التشريفات في عهد الملك غازي بتنظيم مراسم استقباله للسفراء والوزراء المفوضين للدول الاجنبية المعتمدين في العراق على وفق نفس مراسم استقبال الوزير المفوض الايراني ما عدا أنه عند تقديم أوراق الاعتماد من سفير وليس من وزير مفوض يرافق موكب السيارات الملكية المخصصة لاستصحابه إلى البلاط والعودة به إلى مقر السفارة ثلة من الحرس الملكي^(٤١). وكذلك تقرر أن

(٤٠) د.ك. و، ملفات البلاط، الملف (٤٧٤١)، تقديم أوراق الاعتماد ١٩٣٢-١٩٣٦م، الوثيقة ٤١، ص ٤٦-٤٧.

(٤١) وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٦، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٧، ص ١٧٩.

يعزف النشيد الوطني العراقي قبل مغادرة السفير او الوزير المفوض البلاط الملكي ويؤدي له التحية نفس الحرس ويعود الموكب الي السفارة كما أتى^(٤٢).

من الواجبات الأخرى التي كانت توكل إلى دائرة التشريفات الملكية هي إعداد برنامج الدعوات للمآدب الملكية التي يقيمها الملك لضيوفه وتحديد أسماء المدعوين لها وتعد هذه الدعوات التي تصدر بأمر الملك واجبا لا يجوز الاعتذار عن الحضور اليها الا في حالة المرض او سبب قاهر اخر ويجب إخبار دائرة التشريفات حال وصول الدعوة. كذلك يجب على المدعوين مراعاة نظام التشريفات من جميع الوجوه^(٤٣). ففي يوم الخميس المصادف ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤ أقامت دائرة التشريفات الملكية بناءً على أمر الملك دعوة عشاء في البلاط الملكي بمناسبة قران الملك غازي على ابنة عمه الأميرة عالية بنت علي حضرها رئيس وأعضاء مجلس الوزراء ورئيسا مجلس الاعيان والنواب ورؤساء الوزارات السابقة. كما توجه في الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه من قصر الحرم الملكي في أربع سيارات ملكية وفد من السيدات أقارب العريسين إلى قصر حرم الملك علي لإجراء زفاف جلالة العروس ملكة العراق فقابلن حرم الملك علي ثم ابنته وشقيقتها وفي التاسعة والنصف أخذنهن في سيارات ملكية خاصة إلى قصر الحرم

(٤٢) المصدر نفسه ، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩، ص ١٩.

(٤٣) د. ك. و ، ملفات البلاط، الملف ٩٩٠، الأنظمة والتشريفات، و ١٤٦، ص ٢٦٢.

الملكي. وأما الملك غازي فبعد الانتهاء من مأدبة العشاء الملكية رافقه المدعوون إلى قصر الحرم الملكي وتوديعه هناك بالتبريك، وهكذا انتهى القران الملكي الذي اقتصر حضوره على عدد محدود من المسؤولين وأقارب العريسين، إذ لم تكن قد مضت سوى أشهر قلائل على وفاة الملك فيصل الأول^(٤٤).

(٤٤) جريدة "العالم العربي"، ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤. عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، دار الشؤون الثقافية العراقية، بغداد، الطبعة السابعة، ص ١٤.

ومن المهام التي أصبحت ضمن مسؤولية دائرة التشرifications الملكية بعد زواج الملك هو الإعلان عن مقابلات الملكة أو فتح سجل تشرifications في قصر الحرم الملكي في مناسبات معينة. ففي ٢٠ مارس (آذار) ١٩٣٤، أعلنت دائرة التشرifications عن فتح سجل التشرifications باسم الملكة في قصر الحرم الملكي، سجلت فيه السيدات المهنئات بعيد الأضحى المبارك اسماءهن من الساعة العاشرة الى الساعة الثانية عشرة ظهرا في اليوم الاول من العيد^(٤٥).

وفي إبريل (نيسان) ١٩٣٤ نظمت دائرة التشرifications برنامج أول سفرة داخلية قام بها الملك غازي إلى الوبة (المحافظات) الفرات الاوسط والالوية الجنوبية. وبدأت جولته يوم ٩ أبريل (نيسان) مستقلا سيارة من قصر الحارثية إلى كربلاء فالنجف ثم الحلة فالديوانية ثم انتهت في البصرة. واستغرقت جولة الملك اسبوعا واحداً عاد بعدها إلى العاصمة بالقطار ورافقه في جولته هذه كلا من جميل المدفعي رئيس الوزراء وجمال بابان وزير العدلية وعلي جودت الأيوبي رئيس الديون الملكي وتحسين قدري رئيس التشرifications ومحمد باقر مساعد رئيس التشرifications فضلا عن المرافقين^(٤٦).

وفي ٦ يونيو (حزيران) ١٩٣٤ أقامت دائرة التشرifications الملكية بناءً على أمر الملك مأدبة شاي تكريما لزعيم الطائفة الإسماعيلية (البهرة) في العالم، سلطان طاهر سيف الدين الذي وصل العراق لزيارة العتبات المقدسة وحضر المأدبة الملك غازي وكبار موظفي البلاط، وفي اليوم نفسه استقبل الملك، الشيخ عبدالله بن عيسى آل

(٤٥) جريدة "العالم العربي"، ٢١ مارس (آذار) ١٩٣٤.

(٤٦) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٢٢ جريدة "العالم العربي"، ١٠ إبريل (نيسان) ١٩٣٤م.

خليفة شقيق أمير البحرين، ويلاحظ ان زيارة أمراء البحرين للعراق كانت تتم باستمرار في عهد الملك غازي فقد بلغ عدد الزيارات للعراق في عهده أربع مرات^(٤٧).

ولأجل تنظيم مقابلات الملك، أصدرت رئاسة التشريفات الملكية في ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٤ بياناً نشر في الصحف المحلية بينت فيه أن مقابلات الملك تجري في جميع أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة بشرط الحصول علي موعد مسبق للمقابلة من دائرة التشريفات في البلاط الملكي^(٤٨).

وفي ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٤ كلف تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية بان يكون على رأس مستقبلي ولي عهد السويد الأمير (غوستاف أدولف) وقرينته ونجله في مدينة الرمادي وهم في بدء زيارتهم للعراق، ثم أعدت دائرة التشريفات برنامج زيارته فقد جرى استقباله رسمياً في قصر الزهور يوم انوفمبر (تشرين الثاني) ثم تحرك موكبه متوجهاً إلى محل إقامته في البلاط الملكي وفي اليوم التالي زار الملك غازي في قصر الزهور وأقيمت له في المساء مأدبة عشاء في قصر الزهور ثم نظمت له زيارة لمناطق الآثار وبقي في ضيافة الحكومة ستة أيام ثم غادر بعدها إلى ايران وعاد إلى بلاده عن طريق العراق^(٤٩).

(٤٧) جريدة "الأوقات العراقية"، ٧ إبريل (نيسان) ١٩٣٤م، جريدة "العالم العربي"، ١٨ يوليو (تموز) ١٩٣٤م، جريدة "الطريق"، ٧ إبريل (نيسان)، ٩ يونيو (حزيران)، ١٩٣٦.

(٤٨) جريدة "العالم العربي"، ٢٨، أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٤م.

(٤٩) المصدر نفسه، ٢، ٣ نوفمبر (تشرين الثاني)، ١٩٣٤م، عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق،

وفي عام ١٩٣٤ استمرت دائرة التثريقات الملكية بتنظيم عملية استقبال الملك في البلاط لشخصيات البلاد السياسية والاجتماعية وكذلك تنظيم استقباله لسفراء الدول ففي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) استقبل الملك لمرتين (همفريز) سفير بريطانيا والقائم بالأعمال الأمريكي والدكتور (غروبا) الوزير المفوض لآلمانيا الذي رفع له كتابا من الهر (ادولف هتلر) الذي يحيط الملك غازي علماً بتوحيد منصبي رئاسة الرايخ ومستشاريته بعد وفاة (هندينبيرغ)، كما أعرب عن رغبته في توطيد دعائم المودة والعلاقات الحسنة بين البلدين^(٥٠).

ولاحظ الباحث ان أكثر الممثلين الدبلوماسيين الذين كانوا يزورون الملك هم السفير البريطاني والوزير المفوض الآلماني وكان من الطبيعي أن تتعدد زيارات السفير البريطاني لأن العراق جزء من دائرة النفوذ البريطاني إلا أن زيارات الوزير المفوض الآلماني كانت جزءاً من محاولات آلمانيا المستمرة لتعزيز نفوذها في العراق والمنطقة بشكل عام. يقول هاري سندرسن في هذا الصدد (لم يكن يوجد في بغداد آنذاك أى دبلوماسي آخر أكثر مثابة في أداء واجباته من الدكتور (فريتز غروبا) وزير المانيا المفوض في العراق)^(٥١) ثم يشير إلى محاولات (غروبا) باتهام (سندرسن) بأنه لم يسهم في إنقاذ الملك غازي. بعد حادث السيارة الذي أودي بحياته، ويبين أن هذه كانت هي السبب المثير الذي أدى إلى قتل القنصل البريطاني في الموصل^(٥٢).

(٥٠) المصدر نفسه، ٩، ٢٠، نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٤، ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٤م.

(٥١) مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة وتعليق طه

التكريتي، مؤسسة المطبوعات العربية، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٩٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

استمرت دائرة التشريفات الملكية في عرض رسائل الملوك ورؤساء الدول العربية والاجنبية المرسلة إلى الملك غازي والتي ترد إلى دائرة التشريفات الملكية عن طريق وزارة الخارجية ، ففي ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٥ عرضت على الملك رسالة الامام محمد بن يحيى إمام اليمن الذي يشكره فيها على قبول عشرة طلاب يمانيين في المدارس العراقية العسكرية وكان من ضمن الطلبة المرشحين والتي أرفقت قائمة باسمائهم مع الرسالة ، الرئيس اليمني الراحل عبدالله السلال^(٥٣). في ٢١ مارس (أذار) ١٩٣٦ أعدت دائرة التشريفات الملكية منهاج مراسم قبول التهناني في قصر الزهور بمناسبة عيد ميلاد الملك وعلي النحو الآتي:

الدقيقة	الساعة	
٣٠	٩	حضرات اصحاب الفخامة والمعالى رئيس الوزراء والوزراء وسماحة نقيب الاشراف (يتلو سماحة نقيب الاشراف الدعاء وبعد عرض التهناني تبقى هيئة الوزارة في الحضرة الملكية).
٣٥	٩	حضرات اعضاء مجلس الاعيان يتقدمهم سماحة رئيسهم.
٣٨	٩	حضرات اعضاء مجلس النواب يتقدمهم سماحة رئيسهم
٤٥	٩	حضرات اصحاب المعالى الوزراء السابقون.
٤٨	٩	كبار موظفي الدولة
٥٥	٩	امراء الجيش العراقي يتقدمهم رئيس الأركان

(٥٣) د. ك. و، ملفات البلاط، الملفة ٤٧٦٩، أوراق الاعتماد المقدمة إلى الملك غازي، الوثيقة ٥،

العلماء والأشرف ورؤساء القضاة والرؤساء

١٠

الروحانيون وهيئات نقابات المحامين والأطباء

وزرباب الصحف وأعضاء مجالس الإدارة

أمانة العاصمة يقدمهم أمين العاصمة

وأعضاء

١٠ أعضاء غرفة التجارة ومدراء الشركات التجارية

١٠

والجاليات الأجنبية

الهيئات السياسية

١٠

٣٠

ملحوظة اللباس الرسمي: اللباس الرسمي للملكيين: بونجور. العلماء: جبة سوداء. ذو اللباس الاهلي عباءة سوداء. الرؤساء الروحانيون باللبستهم الكنائسية المعتادة. (يجب مراعاة الأوقات المعينة في أعلاه بدقة) ^(٥٤)

وشهد شهر يونيو (حزيران) ١٩٣٦ اعفاء تحسين قدرتي رئيس التشريفات الملكية من مهام منصبه حيث عين مشاورا للمفوضية العراقية في طهران بدل الدكتور ناجي الاصيل^(٥٥) الذي عين بدله رئيسا للتشريفات الملكية وهذا الاعفاء خطط له

(^{٥٤}) جريدة " الطريق " ١٧ مارس (آذار)، ١٩٣٦.

(^{٥٥}) ناجي عبدالله الاصيل ولد في بغداد ١٨٩٦، وأكمل دراسته الأولية في بغداد واستاينبول ودراسته الثانوية والجامعية في الجامعة الأمريكية ببغروت، باختصاص طب العيون وتخرج فيها عام ١٩١٧، وفي عام ١٩١٨، التحق بالثورة العربية فخدم في الجيش العربي بالحجاز ثم في سوريا للمدة من ١٣ أغسطس (آب) ١٩١٧ حتى ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٢٠. بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حضر مؤتمر لوزان وبقي في أوروبا بعدها حتى عاد إلى العراق عام ١٩٢٦ وأمضى بعد عودته وقتاً يعمل استاذاً لعلم النفس في كلية آل البيت للمدة من ٢٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٧ ولغاية ١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٨ ثم استاذاً لتاريخ الحضارة في دار المعلمين العالية ثم عميداً لها حتى أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣١ ثم عمل للمدة من ١٩٣١ -

من قبل وزارة ياسين الهاشمي لتبعد عن الملك كل العناصر التي لا ترغب بها في محاولة لتحديد وشل تحرك الملك ، وشمل الابعاد عناصر أخرى فابعد خاله الأمير حسين بن ناصر بتعيينه ملحقاً في المفوضية العراقية في انقرة مع عدم امتلاكه أي تجربة في هذا العمل بحجة أن له تأثيراً سيئاً على الملك وابتعد أيضاً خاله الآخر علي بن ناصر إلى مصر وفصل من العمل الكثير من سواق الملك وخدمه^(٥٦).

وصدر في ٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٦ نظام تشريفات الدولة رقم (٤٨) لسنة ١٩٣٦ والذي تكون من أربعة فصول وأربعة ملاحق وينظم هذا النظام عمل التشريفات في الدولة العراقية . ففي المادة الرابعة من الفصل الأول حددت واجبات رئيس التشريفات الملكية في تنظيم مراسم استقبال السفراء والوزراء المفوضين وكبار الزوار الأجانب والوطنيين والتوسط لدى وزارة الخارجية لتهيئة الكتب والبرقيات بالتهاني أو التعازي التي يجب أو يأمر الملك بتوجيهها إلى رؤساء الدول الأجنبية وترتيب المناهج للرحلات الملكية في داخل المملكة وخارجها، وكذلك وضع المناهج للحفلات الرسمية التي يحضرها الملك، ومن واجباته أيضاً اتخاذ

١٩٣٦ في وزارة الخارجية تسنم فيها عدة مناصب دبلوماسية حتى تعيينه في ٣٤ يونيو (حيزان) ١٩٣٦ رئيساً للتشريفات الملكية، في ١٥ يوليو (تموز) ١٩٤٤ عين مديراً عاماً للآثار وقد صرف جهداً كبيراً في تأسيس قسم الآثار في كلية الآداب بالتعاون مع عميدها عبدالعزيز الدوري والأستاذين طه باقر وفؤاد سفر ، كما أسندت إليه رئاسة مجلس التعليم العالي الذي كان نواة لجامعة بغداد. وفي ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩ أصبح عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ورئيساً للمجمع عام ١٩٦١ حتى وفاته في فبراير (شباط) ١٩٦٣.

د. ك. و، ملفات البلاط، الملف ١٤، ناجي الأصيل ، الوثيقة ٣، ص ٥، مجلة الرافدين، بغداد، العدد ٢٠ ، ٤ مارس (آذار) ١٩٩٢.

(^{٥٦}) لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص ١١٦-١١٧.

مايلزم لتأمين تسجيل أسماء الزائرين في السجل المعد في البلاط الملكي، فسي المناسبات التي تعين من وقت لآخر وكذلك الاعتناء بتطبيق قواعد البلاط فيما يتعلق بتقديم أوراق اعتماد أعضاء الهيئات الدبلوماسية إلى الملك وتأمين إدارة الحفلات الرسمية ومراقبة كافة التشريفات الرسمية في البلاط بصورة عامة والاتصال بالوزارات وبرؤساء الدوائر المختصة فيما يتعلق بتنظيم سير أمور التشريفات وآخر مهامه هي مراقبة صرف المبالغ التي يجري إنفاقها في سبيل التشريفات في البلاط^(٥٧).

ونظم الفصل الثاني من نظام التشريفات عمل التشريفات في وزارة الخارجية. أما الفصل الثالث وهو مراسم الدولة والذي تعني الدعوات والمآدب ومراسم الاستقبال والتشجيع وحفلات القبول والجنائز وكل اجتماع تقرره الحكومة وتدعو إليه.

أما الفصل الرابع فقد اختص بالكسوة الرسمية واللباس الرسمي في الحفلات الرسمية وجاء الملحق رقم (١) ليوضح كيفية تقديم السفراء أوراق اعتمادهم إلى الملك.

أما الملحقان ٢ ، ٣ فنظما قواعد التقدّم والأسبقية بين أصحاب المراكز والمناصب عند وجودهم منفردين في الحفلات والدعوات الرسمية، أما الملحق الرابع والآخر في نظام تشريفات الدولة رقم (٤٨) لسنة ١٩٣٦ فقد حدد الألبسة الرسمية في

(٥٧) وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٦، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٣٧، ١٧٢-١٧٣.

الصحيف والانتقاء، نهارا وليلا وألبسة عاماء الدين والبرساء الروحانيين وذوي اللباس الأهلي^(٥٨).

وشهد يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٦ تنظيم دائرة التشرifications الملكية بأمر الملك وليمة عشاء في البلاط الملكي لمناسبة زفاف الأمير عبدالآله، حضرها الأمير طلال بن الأمير عبدالله ولي عهد إمارة شرق الأردن والوزراء والنواب . وأقامت الملكة عالية في اليوم نفسه حفلا ساهرا في قصر الزهور^(٥٩).

وفي بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٦ أصدرت إرادة ملكية بتعيين (عبد الكريم الأزرى)^(٦٠) رئيسا للتشرifications الملكية، وهو المنصب الذي شغل بتعيين

(٥٨) وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٨٣٦، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٣٧، ١٨٧-١٧٣.

(٥٩) جريدة "الاستقلال"، ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٦.

(٦٠) عبد الكريم الأزرى: ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٧ وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد ولتفوقه دراسياً، أرسل في بعثه حكومية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ومنها أرسل إلى انكلترا حيث أكمل دراسته وتخرج يحمل شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم الإدارية من جامعة لندن، عاد إلى بغداد فعين سكرتيراً للقنصلية العراقية في كرمشاه، ثم محققاً في السفارة العراقية في طهران، ومن ثم مدرساً في دار المعلمين الابتدائية وسكرتيراً لوزارة المعارف، وفي ١٧ مايو (مايس) ١٩٣٤ تم تعيينه بمنصب معاون رئيس الديون الملكي ثم رئيساً للديوان الملكي وبتاريخ ٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٦ عين بوظيفة رئيس التشرifications الملكية ثم مديراً عاماً في وزارة المالية نقل بعدها إلى مدير عام لوزارة الاقتصاد. وبعدها انتخب نائباً في المجلس النيابي ثم وزيراً للمالية مرات عديدة فوزيراً للأعمار، وبعدها أصبح وزيراً مالية الاتحاد العربي، وفي الحقل السياسي كان من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي وأصبح نائباً لرئيسه.

الدكتور ناجي الأصيل الذي كان يشغله سابقاً وزيراً للخارجية في وزارة حكومة سليمان التي تشكلت على اثر انقلاب بكر صدقي^(٦١).

في فبراير ومارس (شباط واذار) ١٩٣٧ جرت مراسلات بين وزارات الدفاع والخارجية والعدلية والتشريفات الملكية وسكرتارية مجلس الوزراء لإجراء عدد من التعديلات على نظام تشريفات الدولة رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٦. فوزارة الدفاع اقترحت ان يكون رئيس أركان الجيش في الترتيب السابع في التقدم والأسبقية عقيب وزراء الدولة مباشرة عند وجودهم منفردين في الحفلات والدعوات الرسمية، بدلا من الترتيب العاشر كما هو محدد في الملحق^(٦٢) من النظام وذلك لأهمية المنصب الذي تشغله رئاسة أركان الجيش في الدولة. أما رئاسة التشريفات الملكية فقد اقترحت إجراء تغيير في سلم الأسبقية فيما يخص الموظفين الذين يحضرون الحفلات والدعوات الرسمية لان ترتيب الأسبقية في نظام تشريفات الدولة ينظر إلى الدرجة التي يتمتع بها الموظف ولا ينظر إلى الوظيفة التي يشغلها وعلى أساس هذا الترتيب ستتأخر في سلم الاسبقيات بعض الوظائف المهمة في الدولة بسبب درجات

د. ك. و ، ملفات البلاط ، الملف ٥ ، موظفو البلاط، الوثيقة ٨٨ ، ص ٩٤ ، عبدالكريم الأزري، تاريخ في زكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، الجزء الأول، بيروت، ١٩٨٨، ص ٨، الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش ، المصدر السابق، ص ٩٠٧.

(٦١) عبدالكريم الأزري، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٦٢) د. ك. و ، ملفات البلاط، الملف ١٦٥ ، الأنظمة والتشكيلات، الوثيقة ٤٤، كتاب وزير الخارجية ناجي الأصيل إلى سكرتارية مجلس الوزراء في ٤ شباط ١٩٣٧، ص ٦٧.

ورواتب الموظفين الذين يشغلونها^(٦٣)، وقد أيد عبد الجبار الأمين سكرتير مجلس الوزراء في كتاب إلى وزارة الخارجية ما جاء بمقترحات دائرة التشرifications الملكية^(٦٤). أما وزارة العدلية فقد أيدت مقترحات وزارة الدفاع ورئاسة التشرifications الملكية^(٦٥).

وعلى ضوء المقترحات آنفة الذكر قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٧ مارس (آذار) ١٩٣٧ الموافقة على مقترح وزارة الدفاع وقرر إيداع المقترحات الأخرى إلى وزارة الخارجية لدراستها ورفع اقتراحاتها إلى المجلس في شأنها^(٦٦). في مارس (آذار) ١٩٣٧ شغل منصب رئيس التشرifications الملكية بعد صدور إرادة ملكية في ٤ مارس (آذار) من الشهر المذكور تقضي بتعيين عبد الكريم الأزري بمنصب مدير الواردات العامة في وزارة المالية^(٦٧). وصدرت إرادة ملكية في ٢٣ مارس (آذار) ١٩٣٧ بتعيين عباس مهدي مدير الطابو العام رئيساً للتشرifications الملكية^(٦٨). ولم يستمر في وظيفته هذه إلا ثلاثة أشهر حيث استوزر في ٢٤ يونيو

(٦٣) الملفة نفسها، الوثيقة ٤، كتاب رئيس التشرifications الملكية عبد الكريم الأزري إلى رئيس الديوان الملكي في ١١ فبراير (شباط) ١٩٣٧، ص ٦٣-٦٤.

(٦٤) د. ك. و. ملفات البلاط، الملفة ١٦٥، الوثيقة ٣٩، كتاب سكرتير مجلس الوزراء عبد الجبار الأمين إلى وزارة الخارجية في ١٥ فبراير (شباط) ١٩٣٧، ص ٦١.

(٦٥) الملفة نفسها، الوثيقة ٣٨، كتاب وزير العدلية صالح جبر إلى سكرتارية مجلس الوزراء بتاريخ ١٥ فبراير (شباط) ١٩٣٧، ص ٥٩-٦٠.

(٦٦) المصدر نفسه، الملفة ١٦٥، الأنظمة والتشكيلات، الوثيقة ٣٥، قرارات مجلس الوزراء في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٧ مارس (آذار) ١٩٣٧، ص ٥٦.

(٦٧) جريدة "الأوقات العراقية" ٦ مارس (آذار) ١٩٣٧.

(٦٨) جريدة "الاستقلال"، ٢٤ مارس (آذار) ١٩٣٧.

(حزيران) بمنصب وزير الاقتصاد والمواصلات^(٦٩). ويشير الازري في مذكراته إلى أن تعيين عباس مهدي في منصب رئيس التشريفات الملكية تم بعد أن أبدى له رغبته في الانتقال من مديرية الطابو العامة إلى رئاسة التشريفات وطلب منه التوسط لدى جعفر ابو التمن وزير المالية لتحقيق ذلك وتم له ذلك بواسطة عبد الكريم الازري وجهود جعفر ابو التمن^(٧٠).

في ١٥ يوليو (تموز) ١٩٣٧ صدرت ارادة ملكية بتعيين الدكتور عبدالله الدمولوجي بمنصب رئيس التشريفات الملكية^(٧١).

(٦٩) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

(٧٠) عبدالكريم الأزري، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٧١) عبدالله سعيد عبدالرحمن عبدالله الدمولوجي ولد سنة ١٨٩٥، أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في الموصل ثم دخل المدرسة العسكرية في بغداد ومن ثم سافر إلى استانبول فدخل مدرسة الطب العسكرية وأتم دراسته في كلية حيدر باشا الطبية وتخرج فيها عام ١٩١٣، اضطر لمغادرة استانبول لاشتغاله في القضية العربية فقدم إلى البصرة عام ١٩١٤، ثم التحق بخدمة الملك عبدالعزيز آل سعود فكان طبيبه الخاص ثم عهد اليه الشؤون السياسية والخارجية، عاد إلى العراق فعين قنصلاً عاماً في مصر سنة ١٩٣٠ فوزيراً للخارجية ١٩٣٠-١٩٣١، ونائباً عن الموصل ثم مديراً عاماً للصحة ١٩٣٢، فكبير الأمناء في البلاط الملكي في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٤، فوزيراً للخارجية ١٩٣٤ ثم مديراً للصحة العامة إلى أن استقال عام ١٩٣٦، ثم رئيساً للتشريفات الملكية في ١٥ أكتوبر (تموز) ١٩٣٧، وفي ١٢ فبراير (شباط) ١٩٣٩ انفك من وظيفته لتعيينه رئيساً للجنة مكافحة الملاريا.

د. ك. و ، ملفات البلاط، الملف ٥، موظفو البلاط، الوثيقة ١٠١، ص ١٠٩.

المصدر نفسه ، الملف ٦، موظفو البلاط، الوثيقة ٣٠، ص ٣٦.

المصدر نفسه ، الملف ٧، موظفو البلاط ، الوثيقة ١٧٧، ص ١٩٢.

الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش ، المصدر السابق، ص ٩٠٩.

وفي ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٧ أصدر رئيس التشريعات الملكية بيانا شكر فيه باسم الملك جميع المهنئين الذين سجلوا أسماءهم في سجل التشريعات في البلاط الملكي بمناسبة عيد النهضة العربية^(٧٣).

شهد شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٧ تبادل مذكرات بين رئاسة التشريعات ووزارة الخارجية وسكرتارية مجلس الوزراء حول إجراء تعديل على نظام تشريعات الدولة رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٦^(٧٣). وعلى ضوء الملاحظات التي وردت في المذكرات المتبادلة آنفة الذكر على نظام التشريعات صدرت تعليمات بشأن الجنائز والمآتم أضيفت للمادة الثامنة من نظام تشريعات الدولة وحددت هذه التعليمات طبيعة الاحتفالات التي تجرى عند وفاة رؤساء الوزراء السابقين ورئيس مجلس الأعيان والنواب والوزراء أو جنازة أحد السفراء المعتمدين لدى البلاط الملكي العراقي^(٧٤). كما صدر تعديل نظام التشريعات رقم (٦) لسنة ١٩٣٨ والذي ألغى الملحقين رقم (١) و(٣) من نظام تشريعات الدولة رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٦ واستعاض عنها بملحقين

(٧٣) جريدة "الأوقات العراقية"، ١٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٧.

(٧٣) د. ك. و ، ملفات البلاط، الملف ١٦٥، الانظمة والتشكيلات ، الوثيقة ٢٦، كتاب رئيس التشريعات الملكية عبدالله الدملوجي إلى سكرتارية مجلس الوزراء في ١٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٧، ص ٣٦-٣٨. الملف نفسه، الوثيقة ٢٥، كتاب وزير الخارجية إلى سكرتارية مجلس الوزراء بتاريخ ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٧، ص ٣٤-٣٥.

(٧٤) جريدة "الوقائع العراقية"، العدد ١٦٠٨، في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٨.

جديدين والملحقان هما (١) يخص تقديم السفراء أوراق اعتمادهم إلى الملك و(٣) الذي نظم قواعد التقدم والاسبقية عند حضور الحفلات الرسمية^(٧٥).

وشهد قصر الأمير فيصل حفلة شاي نظمتها رئاسة التشريفات في ١٢ إبريل (نيسان) ١٩٣٨ بناء على أمر الملك غازي حضرها جميل المدفعي رئيس الوزراء والوزراء والأعيان والنواب^(٧٦).

في ٤ يونيو (حزيران) ١٩٣٨ عرضت رئاسة التشريفات على الملك رسالة شكر وامتنان من فاروق ملك مصر يشكر الملك فيها على أهدائه سيفاً ذهبياً بمناسبة زواجه وجاء في الرسالة (قدم إليّ حضرة القائم بأعمال مفوضية جلالكم لدي السيف الذهبي الذي تفضلتم انتم وحضرة صاحبة الجلالة الملكة المعظمة بإهدائه الي تذكراً لزواجي واني لسعيد بأن أقبله بابلغ عبارات الشكر والامتنان)^(٧٧).

إن كثرة أعمال رئاسة التشريفات الملكية وشعبها دعا رئاسة الديوان الملكي لمفاتحة سكرتارية مجلس الوزراء في يوليو (تموز) ١٩٣٨ لإضافة وظيفة أخرى لملاك الديوان الملكي بعنوان مساعد رئيس التشريفات. وقد حصلت موافقة مجلس

(٧٥) وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٨، مطبعة الحكومة بغداد، ١٩٣٩، ص ١٧-٢٤.

(٧٦) جريدة "الاستقلال"، ١٣ نيسان ١٩٣٨.

(٧٧) د. ك. و، ملفات البلاط، الملف ٤٧٧٢، أوراق الاعتماد المقدمة للملك غازي، الوثيقة ٧، ص ١٠.

الوزراء على مقترح رئاسة الديوان الملكي^(٧٨). وفي ٢٨ يوليو (تموز) ١٩٣٨ صدرت إرادة ملكية بتعيين الشريف حسين بن ناصر مساعدا لرئيس التشرifications الملكية^(٧٩).

في ١٢ فبراير (شباط) ١٩٣٩ انفك الدكتور عبدالله الدملوجي من مهام رئاسة التشرifications الملكية^(٨٠). والتي أصبحت ضمن مسؤولية عبد الملك الخضير الذي كان بمنصب معاون رئيس الديوان الملكي. الا ان رئاسة التشرifications الملكية شغرت من جديد في ١١ مارس (اذار) ١٩٣٩ بعد أن عاد عبد الملك الخضير إلى وظيفته السابقة قبل تعيينه معاوناً لرئيس الديوان الملكي وهي مفتش للطابو في وزارة العدلية وبقيت شاغرة حتى وفاة الملك غازي في إبريل (نيسان) ١٩٣٩.^(٨١)

في اليوم الاخير من حياة الملك غازي تلقت دائرة التشرifications الملكية ملاحظات وزير الدفاع طه الهاشمي، وتضمنت لفت نظرها إلى حدوث بعض الأخطاء أثناء سير موكب الملك عند افتتاح دورة المجلس النيابي الاعتيادية للمرة الاخيرة وكذلك في الاحتفالات السابقة الأخرى. ومن هذه الأخطاء إن حركة موكب الملك لم تكن بالصورة المرضية لأن السيارات التي تسير امام الموكب وهي سيارة امين

(٧٨) د. ك. و ، ملفات البلاط ، الملف ٦ ، موظفو البلاط، الوثيقة ٢٤، كتاب رئيس الديوان الملكي رشيد الخوجه ، إلى سكرتارية مجلس الوزراء في ١٠ يوليو (تموز) ١٩٣٨، ص ٢٨.

(٧٩) جريدة "الزمان"، ٢٩، أكتوبر (تموز) ١٩٣٨.

(٨٠) د. ك. و ، ملفات البلاط، الملف ٧، موظفو البلاط، الوثيقة ١٧٧، انفك عبدالله الدملوجي من وظيفة رئيس التشرifications الملكية في ١٢ فبراير (شباط) ١٩٣٩، ص ١٩٢.

(٨١) الملف نفسه، الوثيقة ٣٧، ص ٤٨.

العاصمة والمتصرف ومديرية الشرطة العامة، لم تكن المسافة بينها وبين الموكب وافية لأجل ان تحيط سرية الحرس الملكي الخيالة بسيارة الملك ولافساح المجال لحركة الموكب بالصورة الطبيعية^(٨٢). وتضمن الكتاب المرسل من وزارة الدفاع مقترح لمخطط موكب الملك أرفق بالكتاب المذكور^(٨٣).

(٨٢) المصدر نفسه ، الملف ٢٠٩٨ ، التعيينات والتشكيلات، كتاب وزارة الدفاع إلى رئاسة التشريعات الملكية في ٣ نيسان ١٩٣٩.

(٨٣) المصدر نفسه ، الملف ٢٢٧٨ ، التشريعات الملكية، الوثيقة ١، مخطط موكب صاحب الجلالة، ص ١.

الخاتمة :

شهدت دائرة التشريفات الملكية في عهد الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) نشاطاً واسعاً وانتساعاً في المهام التي أوكلت إليها وكذلك زخماً في أعداد الذين يفدون إلى البلاط الملكي حيث تقوم دائرة التشريفات بتنظيم مقابلاتهم للملك .

وبعد زواج الملك غازي في بداية عهده، أصبح من المهام التي توكل للدائرة أيضاً، مهمة الاعلان في الصحف المحلية عن مقابلات زوجته الملكة عالية أو فتح سجل التشريفات في قصر الحرم الملكي في مناسبات معينة.

وكان التنسيق يجري بشكل منظم بين رئاسة التشريفات الملكية في البلاط الملكي ومديرية التشريفات في وزارة الخارجية في الأمور التي تتطلب التنسيق ومنها تقديم السفراء أوراق اعتمادهم إلى الملك أو تبادل الرسائل بين الملك غازي ورؤساء الدول الأجنبية.

وصدر في عهد الملك غازي أول نظام للتشريفات في الدولة العراقية وهو نظام تشريفات الدولة رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٦ .

أما بالنسبة للبيكل الإداري لدائرة التشريفات الملكية فقد شهدت في السنوات الأولى استقراراً واضحاً ممثلاً في رئيس التشريفات ومساعدته. إلا أن المدة الممتدة من يونيو (حزيران) ١٩٣٦ إلى وفاة الملك غازي في إبريل (نيسان) ١٩٣٩ شهدت تغيير رئيس التشريفات الملكية خمس مرات .

ويلاحظ ان أغلب من تبوأوا مسؤولية رئاسة التشريفات بعد اعفاء تحسين قسدي عام ١٩٣٦ كانوا من الكفاءات العلمية والذين لهم تجربة سابقة في العمل الدبلوماسي .

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة

وثائق دار الكتب والوثائق (بغداد) المختصر د. ك . و

أ - ملفات البلاط

تسلسل الملف	موضوع الملف
٤	موظفو البلاط
٥	موظفو البلاط
٦	موظفو البلاط
٧	موظفو البلاط
١٤	ناجي الاصيل
١٨	المرافقون
١٦٥	الانظمة والتشكيلات
١٨٥	البرقيات
٩٩٠	الانظمة والتشريعات
٢٠٩٦	البرلمان
٢٠٩٨	التعيينات والتشكيلات
٢٢١٢	الاسفار خارج القطر
٢٢٧٨	التشريعات الملكية
٢٥٢٣	مراسلات مختلفة
٢٥٢٨	مقترحات إلى مجلس الوزراء
٢٨٥٣	التشريعات

دائرة التشریفات	٣٠٠٥
التعيينات والتشکيلات ١٩٣١ — ١٩٤٢	٤٦٢٩
تقديم اوراق الاعتماد ١٩٣٢ — ١٩٣٦	٤٧٤١
تقديم اوراق الاعتماد ١٩٣٧ — ١٩٣٩	٤٧٤٢
اوراق الاعتماد المقدمة إلى الملك غازي	٤٧٦٨
أوراق الاعتماد المقدمة إلى الملك غازي	٤٧٦٩
أوراق الاعتماد المقدمة إلى الملك غازي	٤٧٧٢

ب — ملفات المزارع الملكية :

تسلسل الملف	موضوع الملف
٥٦٥	متفرقة
٧٣٨	مستندات صرف

ثانياً — الوثائق المنشورة

الوثائق العراقية المنشورة

- ١ — وزارة الداخلية ، سجل الحكومة العراقية ، ١٩٢٩ .
- ٢ — وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والانظمة للسنة ١٩٣٦ ، مطبعة الحكومة بغداد ، ١٩٣٧
- ٣ — وزارة العدلية ، مجموعة الانظمة والقوانين للسنة ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة بغداد ١٩٣٩ .

ثالثاً — الصحف والدوريات:

- ١ — جريدة الاستقلال.
- ٢ — جريدة الأوقات العراقية.

- ٣ - جريدة البلاد.
- ٤ - جريدة الطريق.
- ٥ - جريدة العالم العربي.
- ٦- جريدة "العراق".
- ٧- جريدة " الوقائع العراقية".
- ٨- " مجلة الرافدين".

رابعاً: الكتب العربية والمترجمة والرسائل الجامعية

- ١- الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦م، مجلة دنكور للطبع والنشر ، ١٩٣٦.
- ٢- عبدالرازق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة السابعة، ١٩٨٨.
- ٣- عبدالكريم الأزرعي، تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨، الجزء الأول، بيروت، ١٩٨٨.
- ٤- غازي دحام فهد المرسومي، البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠٢.
- ٥- لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
- ٦- محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٨.

- ٧- مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦
ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، مؤسسة المطبوعات العربية، الطبعة
الأولى، بغداد، ١٩٨٠.
- ٨- يعقوب الخوري، دليل المملكة العراقية، السنة الأولى ١٩٣٥-١٩٣٦،
مطبعة الأمين، بغداد، ١٩٣٥.

خلاصة بحث بعنوان

التشريفات الملكية في عهد الملك غازي ملك العراق (١٩٣٣-١٩٣٩)

لقد تناول البحث دائرة التشريفات الملكية في عهد الملك غازي، التي شهدت في عهده نشاطاً كبيراً من حيث المهام التي وكلت إليها، وكذلك زخماً في اعداد الذين يفدون إلى البلاط الملكي من الشخصيات الأجنبية العربية أو العراقية، حيث تقوم دائرة التشريفات الملكية بمهام تنظيم مقابلاتهم للملك، وكانت مهام دائرة التشريفات الملكية تشمل تنظيم الحفلات والمراسم والولائم الملكية وجميع المقابلات الرسمية مع الملك غازي، وكان أول برنامج للتشريفات في عهد الملك غازي، هو برنامج افتتاح مجلس الأمة بصورة غير عادية في ١١/٩/١٩٣٣ لتأدية الملك اليمين القانونية أمام المجلس.

ورصد البحث تحركات موكب الملك غازي وما ينبغي أن يتبع في مثل هذا الموكب من أمور هامة، كذلك رصد نظام مآدب الأفطار في شهر رمضان المبارك أو أيضاً اعداد الدعوات للمآدب التي يقيمها الملك بل أن من المهام الأخرى لدائرة التشريفات الملكية الإعلان عن مقابلات الملكة عالية أو فتح سجل التشريفات في قصر الحرم الملكي في مناسبات معينة.

وبين البحث أن هناك تنسيق يجري بشكل منظم بين رئاسة التشريفات الملكية في البلاط الملكي وبين مديرية التشريفات في وزارة الخارجية وذلك في الأمور التي تتطلب التنسيق ومنها تقديم السفراء أوراق اعتمادهم إلى الملك أو تبادل الرسائل بين الملك غازي وملوك ورؤساء الدولة الأجنبية.